عبادك الى ان يعبدوا من دونك وهذا المعنى اجل من الاول واكثر فتامله
والمقصود انه على القراءتين فهذا الجواب من الملائكة ومن عبد من دون الله اوليا
واما كونه من الاصنام فليس بظاهر وقد يقال ان الله سبحانه انطقها بذلك تكذيبا
لمن ورد عليهم وبراءة منهم كقوله اذ تبرأ الذين تبعوا من الذين اتبعوا وفي الاية
الاخرى تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ثم ذكر المعبودون سبب ترك العابدين
الايمان بالله بقولهم ولكن متعتهم وابائهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا قال ابن
عباس اطلت لهم العمر وافضلت عليهم واوسعت لهم في الرزق وقال الفراء ولكنك
متعتهم بالاموال والاولاد حتى نسوا ذكرك وكانوا قوما بورا اي هلكى فاسدين
قد غلب عليهم الشقاء والخذلان والبوار والهلاك والفساد يقال بارت السلعة
وبارت المراة اذا كسدت ولم يحصل لها من يتزوجها وقال قتادة والله ما نسي قوم
ذكر الله الا باروا وفسدوا والمعنى ما اضللناهم ولكنهم ضلوا قال الله سبحانه فقد
كذبوكم بما تقولون اي كذبكم المعبودون بقولكم فيهم انهم الهة وانهم شركاء وبما تقولون
انهم امروكم بعبادتهم ودعوكم اليها وقيل الخطاب للمؤمنين في الدنيا اي فقد كذبكم
ايها المؤمنون هؤلاء المشركون بما تقولونه مما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
من التوحيد والايمان والاول اظهر وعليه يدل السياق ومن قرأها بالياء اخر
الحروف فالمعنى فقد كذبوكم بقولهم ثم قال فما يستطيعون صرفا ولا نصرا
اخبارا عن حالهم يومئذ وانهم لا يستطيعون صرف العذاب عن انفسهم و
لا نصرها من الله قال ابن زيد ينادي مناد يوم القيمة حين يجتمع الخلائق ما
لكم لا تناصرون قال فمن عبد من دون الله لا ينصر اليوم من عبده والعابد
لا ينصر الهه بل هم اليوم مستسلمون فهذا حال عباد الشيطان يوم لقاء الرحمن
فواسوء حالهم حين امتيازهم عن المؤمنين اذا سمعوا النداء وامتازوا اليوم
ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون

فصل ومن تلاعبه وكيده تلاعبه بالثنوية وهم طائفة قالوا الصا
نع اثنان ففاعل الخير نور وفاعل الشر ظلمة وهما قديمان لم يزالا ولا يزالان
قويين حساسين مدركين سميعين بصيرين وهما مختلفان في النفس والصو

تلاعبه بالثنو
ية

متضادان

متضادان في الفعل والتدبير فالنور فاضل حسن نقي طيب الريح حسن المنظر
ونفسه خيرة كريمة حكيمة نفاعة منها الخيرات والمسرات والصلاح وليس فيها
شيء من الضرر والظلمة على ضد ذلك من الكدر والنقص ونتن الريح وقبح المنظر
ونفسها نفس شريرة بخيلة سفيهة منتنة مضرة منها الشر والفساد ثم اختلفوا
فقالت فرقة منهم ان النور لم يزل فوق الظلمة وقالت فرقة بل كل واحد منهما الى
جانب الاخر وقالت فرقة النور لم يزل مرتفعا في ناحية الشمال والظلمة منحطة
في الجنوب ولم يزل كل واحد منهما مباينا لصاحبه وزعموا ان لكل واحد منهما اربعة
ابدان وخامس هو الروح فابدان النور الاربعة الماء والنور والريح والهواء وروحه السمع ولم يزل
متحركا في هذه الابدان وابدان الظلمة الاربعة الحريق والظلمة والسموم والضباب وروحها
الدخان وسموا ابدانهم من النور ملائكة وسموا ابدان الظلمة شياطين وعفاريت وبعضهم يقول الظلمة تولد شياطين والنور يولد ملائكة والنور لا يقدر على
الشر ولا يجيء منه والظلمة لا تقدر على الخير ولا يجيء منها ولهم مذاهب سخيفة جدا
وفرض عليهم صوم سبع العمر وان لا يوذي احد منهم ذا روح البتة ومن شر يعتهم الا
يدرضوا الا قوت يوم وتجنب الكذب والبخل والسحر وعبادة الاوثان والزنا والكفر
واختلفوا اهل الظلمة قديمة او حادثة فقالت فرقة منهم هي قديمة لم تزل مع النور
وقالت فرقة بل النور هو القديم ولكنه فكر فكرة رديئة حدثت منها الظلمة فاردنا
هيهم على اصلين من ابطل الباطل احدهما ان شر الموجودات واخبثها وارداها كفوا لخير الموجودات وضديله ومناوله يعارضه ويضاده وينافضه دائما
ولا يستطيع دفعه وهذا اعظم من شرك عباد الاصنام الذين عبدوها لتقربهم الى
الله فانهم جعلوها مملوكة له مربوبة مخلوقة كما كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك **الاصل** الثاني انهم نزهوا
النور ان يصدر منه شر فجعلوه منبع الشر كله واصله ومولده واثبتوا للدين
وربين وخالقين فجمعوا بين الكفر بالله واسمائه وصفاته ورسله وانبيائه وبلا
تكتم وشرائعه واشركوا به اعظم الشرك وحكى ارباب المقالات عنهم ان قوما منهم
يقال لهم الديصانية زعموا ان طينة العالم كانت طينة خسيسة وكانت تحكي تحاكي
جسم النور الذي هو الباري عندهم زمانا فتاذى بها فلما طال ذلك عليه قصد تنحيتها
عنه فتحول فيها واختلطها فتركب من بينهما هذا العالم المشتمل على الظلمة والنور

مطالعة بعض مذاهب الديصانية